فيه من التقديم والتأخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه فان المعنى وما مثل الممدوح في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابو الممدوح اي ابن اخته ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه خبر بحي وهو اجنبي وبين مثله وبين مثله المبتدا وحي الخبر بقوله في الناس وما بعده وبين الخبر حي الموصوف وصفته وهو يقاربه بابوه وهو اجنبي وقدم المستثنى على المستثنى منه واما ان يكون الخلل معنويا بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذي هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس ابن الاحنف ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكبوا عيناي الدموع لتجمدا كنى بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب لان البكاء يكنى به عنه كقول الحماسي

ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي

واراد ان يكني عما يوجبه التلاقي من السرور بجمود العين لظنه ان الجمود خلو العين من البكاء مطلقا واخطاء اذ الجمود خلوها منه حال ارادته فلا يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول ابن عطاء

الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود قيل

وان لا يكثر التكرر ولا الاضافات وفيه نظر ش شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول المتنبي سبوح لها منها عليها شواهد وقول ابن بابك حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي وفي هذا القول نظر لان ذلك ان افضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى والشمس وضحاها الى اخر السورة فكرر الضمائر وقال تعالى ربنا واتنا ما وعدتنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير الاضافات ذكر رحمة ربك عبده زكريا كداب آل فرعون بين يدي نجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم

بن الكريم

بن الكريم بن الكريم يوسف بن اسحق بن يعقوب بن ابراهيم رواه ابن حبان في صحيحه تنبيه قولي في فصاحة المفرد ان ينتفي وعدم مخالف وفقده غرابه وفي الكلام لا الضعف تاليف والتنافر وكذا التعقيد وان لا يكثر التكرر ولا الاضافات بتقدير العدم والفقد واللام ولا لان المقصود فقد كل من هذه الامور لا مجموعها وعبارة التلخيص لا تفيد ذلك ولذا عدلت عنها فائدة ذكر بعض الفضلاء ان من خصائص القرآن انه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان اصلا بل ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى على امم ممن معك فان التنوين في امم والنون في ممن يدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشدد في ممن بميمين وفيه اربع اخر فهذه ثمانية ص

وحدها في متكلم شهر ملكة على الفصيح يقتدر

ش الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هيئة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا يقتدر اشارة الى انه يسمى فصيحا حالة النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد والمركب وكذا قولي في النظم الفصيح ص

بلاغة الكلام ان يطابقا لمقتضى الحال وقد توفقا
فصاحة وللمقتضى مختلف حسب مقامات الكلام يؤلف
فمقتضى تنكير وذكره والفصل والايجاز خلاف غيره
كذا خطاب للذكي والغبي وكلمة لها مقام اجتبي
مع كلمة تصحبها فالفعل ان ليس كالفعل الذي تلا اذا

ش البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر الداعي الى التكلم ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام التنكير يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)